



الروضة الندية في المناقب الضيائية *

الشعرُ في ذكرِ آفاقِ العُلا طرَبِي
والفخرُ بالعلمِ ديوانٌ لذي الرُتَبِ
هذي الضيائية الحسناءُ أنظَمُها
ترصيغُها الدرُّ والياقوتُ في الذهبِ
حَلَّتْ على مربعٍ فيه الضياءُ بدا
المقدسِي الَّذِي في كوكبِ النَجَبِ
هُوَ الإمامُ الَّذِي يسمو بِمَنكِبِهِ
صاحِ المَعَارِفِ والتصنيفِ والكُتُبِ
الحَافِظِ الحِجَّةِ الركنِ الرَكِينُ لنا
مُحدِّثِ الشامِ أرضِ النُّورِ والحَسَبِ
بِقِيَّةِ السَّلَفِ السَّعْدِي مُنتَسَبًا
الحنبليُّ شهابٌ في ذرى الشَّهْبِ
مُحَقِّقُ العلمِ والآثارِ قَدوتنا
الشَّيخُ في السَّنَةِ الغراءِ كاللَّهَبِ
رَحَالَةَ الدِّينِ لا يَتَّيْنُهُ مُعْتَرَكُ
يُعْطِيكَ مِنْهُ عَطَاءَ الجُودِ كَالسُّحْبِ
في الجرحِ والنَّقْدِ والتَّعْديْلِ مرْجَعُنا

مجود العصر في التحديث كالضرب
كهف الوثاقه والمأمون منقبة
الزاهد الورع الأخلاق والأدب
كانت ولادته للدين مفخرة
من قاسيون أتانا نخبة النخب
قد خاض في عمرة التحصيل منطلقاً
إذ سار يجمع هدي نور والنسب
المشرقية من رحلاته شهدت
ناموسه الجد في التحديث والطلب
وليس تئسى أصول ظل يحصدها
ويجتني من ثمار العلم كالرطب
له التصانيف طارت دون أجنحة
منسوجة من خيوط الروح والهذب
منها الفضائل والأحكام نبسطها
واعطف بمختارة التحديث في الحقب
فضائل الشام والقرآن صنفها
والنهي عن سبة الأصحاب منتسبي
منابر العلم قد شاد الصروح لها
مظفري أجب من واحة الخطب
فيه القناعة قد أرسدت دعائمها
والبر ديدنه باب لذي الأرب
تري التهجد في الوجه المنير علا
وملحة الشيب عنوان من العجب

أُنصتْ شَهَادَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ تَلْتُمُهُ
لَيْسَتْ مَزَاعِمَ أَوْ مِنْ جُعْبَةِ الْكَذِبِ
هَذَا ابْنُ بَدْرِ وَذَاكَ الْبَزْرَلِيُّ حَكِي
مَنْ ابْنُ عَزِّ مَدِيحُ الْعَالِمِ الْعَرَبِيِّ
كَالذَّارِقَطْنِيِّ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ رَقِي
الْجِبْلُ الرَّاسِخُ الْأَوْتَادِ فِي الْكُرْبِ
مَنْ عِنْدَهُ فِي أَصُولِ الْعِلْمِ قَاعِدَةٌ
مَنْ عِنْدَهُ هِمَّةٌ تَسْمُو عَلَى النَّصَبِ
ذَاكَ الَّذِي فِي صُنُوفِ الْفَهْمِ ذُو هِمَمٍ
يَمِيطُ بِالْعَقْلِ أَسْتَارًا مِنَ الْخُجْبِ
وَالْعَاتِيَّاتِ تَهَاوَتْ بَابِنَ حَاجِبِنَا
مَنْ ابْنُ مَسْعُودَ بَاتَ السَّعْدُ لِلرُّكْبِ
عَبْدُ الْغَنِيِّ بِفَضْلِ اللَّهِ يَرْفَعُهَا
كَذَا ابْنُ هَامِلٍ يَرُوي غَلَّةَ الشَّرْبِ
صَرَخُ الضِّيَائِيَةِ الْغَرَاءِ فِي شَمَمٍ
قَامَتْ لَهُ زَمْرَةٌ فِي عِزْمِهَا اللَّجْبِ
هُبُّوا نَضِيءُ قَنَادِيلِ الضِّيَاءِ بِنَا
فَالْوَقْتُ لِلْجِدِّ لَيْسَ الْوَقْتُ لِلْعِبِ
نُحْيِي النُّفُوسَ الَّتِي تَغْلِي بِأَضْلَعِنَا
وَنَسْتَبِينُ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالرَّجَبِ
السَّامِقُونَ بِمَا شَادَوْهُ قَدْ خَلَدُوا
هَيَّا اخْلَفُوا كَوَكْبًا يَدْعُو إِلَى الرَّحَبِ
فَكُوكِبِ الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ قَبْلَتَنَا

وشعبة العلم تلکم أفضل الشعب

إلى الضیاء سلام الله یغمره

رحم الإله بمجلی حكمة الوقب

أزجی الصلاة على المصباح سیدنا

عدّ النسائم والأمطار والتراب

*** شعر: سعید محمد علي**

نظمت هذه القلادة عصر يوم الخميس لتسع خلون من شهر رجب المعظم لعام
سنة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة الشريفة الموافق الثالث من شهر تموز
لعام ألفين وستة للميلاد اللهم اجعلها في ميزان حسناتنا يوم اللقاء أمين.